

ترجمات كتاب دي سويسر في ميزان النقد

TRANSLATIONS OF THE BOOK DE SAUSSURE IN THE BALANCE OF CRITICISM

يمينة حاج هني *

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر) hadjhennyamina@gmail.com

د.محمود سي أحمد

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر) mahmoud.siahmed@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ القبول: 2021/01/17

تاريخ الإرسال: 2020/09/22

ملخص:

يعد فردينا ندي سويسر رائد اللسانيات بلا منازع في العصر الحديث، أحدث ثورة في دراسة اللغة، فأصبحت القوة المسيطرة على الأفق الفلسفي في القرن العشرين من خلال تأسيسه للمدرسة اللغوية، ودارت كل دراسات اللسانيات في القرن العشرين حول آراء هذا العالم اللغوي ويعد كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" أهم إنجاز لدى سويسر واتخذ فيه الدرس اللساني منحى جديدا، وترجم هذا الكتاب إلى عدة لغات منها العربية، وهذه الأخيرة شهدت عدة ترجمات، فتصدى لها النقاد بالنقد والتمحيص. الكلمات المفتاحية: ترجمة؛ لسانيات؛ مراجعة؛ النقد؛ الدرس اللساني؛ اللغة.

ABSTRACT :

Ferdinand de saussure is the undisputed leader of modern linguistics. the latest revolution in the study of language, and it became the dominant force on the philosophical horizon in the twentieth century through its founding of the language school, and all linguistics studies in the twentieth century revolve around the opinions of this linguist and his book "Lectures in General linguistics "is the most important achievement of Saussure and the linguistic lesson took a new direction, and this book was translated into several languages, including Arabic, and the latter witnessed several translations, and critics addressed it with criticism and scrutiny.

Keywords: Translation, Linguistics, Review, Criticism ; Linguistic Lesson; language.

1-مقدمة:

رغم ما قيل عن أفكار دي سويسر، وما سيقال، وما سوف يقال، سواء من قبل بني جلدته، أو من غيرهم ، ستبقى أفكاره علامة مميزة، على الأقل في الفترة التي عاشها، ذلك أنه قدم أفكارا متميزة جريئة جارى بها أشهر اللغويين المبدعين في عهده، جعلته واحدا من الأشخاص الذين استحقوا الاحترام الواسع والانتشار لما قدموا في علم اللغة. ولذا كان دو سويسر بإجماع الكثير من الدارسين علامة من علامات القرن التاسع في الدراسات اللغوية أو في البحث اللساني بتعبير دي سويسر، وهذا ما دفع العلماء الى اطلاق عليه لقب أب اللسانيات الحديثة بلا منازع. و ورغم ما عرفته أعماله من إقبال وإدبار، ورفض وتدبر، عرفت عدة ترجمات إلى لغات متعددة كالعربية والإنجليزية وغيرها.

فمن هو هذا اللساني؟

. و ما هي آراء النقاد والمراجعين لترجمات كتابه ؟

2. التعريف بدي سويسر

فرديناند دي سويسر Ferdinand De-Sausure لساني سوسري، ورائد من رواد علم اللغة الحديث، ولد سنة 1857 بمدينة جنيف السويسرية من أسرة عريقة عرفت بالعلم والمعرفة، و بكثرة علمائها وهي من أصل هوغنونتي بمعنى بروتيستاني فرنسي .

بداية دراسته كانت علمية، لأنه كان مهتما بالفيزياء والكيمياء، لكن اهتمامه المبكر بالدراسات اللغوية كان يبدو أشد، وذلك يتجلى من خلال تعلمه لليونانية فضلا عن الفرنسية والألمانية والانجليزية واللاتينية، وهو في سن الخامسة عشرة من عمره. ولعل هذا الاهتمام هو الذي حدد ووجهته النهائية في اللسانيات .

في سنة 1875، التحق سويسر بجامعة جنيف ملبيا رغبة والديه بإتمام دراسته في الطبيعة والكيمياء، لكن يبدو تأثير توجهه اللغوي كان عميقا، حيث في سنة 1876¹، شد الرحال الى المانيا، ليلتحق بجامعة ليزيغ Leipzig التي كانت تعتبر المركز العلمي الأكثر إنتاجا وحيوية في أوروبا فيما يتعلق بالبحوث والدراسات اللسانية، حيث كانت مركزا لمدرسة من اللغويين التاريخيين الشباب عرفت باسم النحويين الجدد، وهناك تلقى دراساته اللغوية في النحو المقارن إلى جانب جماعة من النحاة المحدثين، كما اهتم بدراسة بعض اللغات كالسنسكريتية، والفارسية والسلافية القديمة والليتوانية، والإيرلندية القديمة، وخلال مدة إقامته بألمانيا أصدر كتابين، الأول " في سنة 1879" بعنوان : مذكرة في النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية الأوروبية.²

Mémoire sur le système primitif des voyelles dans les langues indo – européennes.

أما الكتاب الثاني فقد صدر سنة 1881 بعنوان إستعمال المضاف المطلق في اللغة السنسكريتية.

L ' emploi du génitif absolu en sinskrit.

وهما الكتابان اللذان حقق له شهرة عالمية وهو لا يتجاوز الرابع والعشرين سنة .³

وقد استقبل اللغويون الألمان الكتابين بنوع من النقد، وهو ما لم يعجب دي سويسر ليغادر إلى باريس سنة 1880 محملا بمشاعر الأسف والخيبة، وفي سنة 1881 كُلف بالتدريس في المدرسة التطبيقية للدروس العليا بباريس مدة عشر سنوات، وتعد هذه المرحلة حاسمة وهامة في حياة دي سويسر، حيث تتلمذ على يده مجموعة من التلاميذ أصبحوا فيما بعد أسماء لامعة في اللسانيات الفرنسية مثل دار مستتار dermesteter، وباسي Passy وجرامونت

Grammont , ومي Meillet ، وفي سنة 1891 عاد إلى جنيف من جديد والتحق بجامعة حيث مُنح له منصب كرسي التاريخ المقارن للغات الهند وأوربية وظل يشغل هذا الكرسي إلى غاية سنة 1896، حيث اختفى عن الأنظار ،وبعد ذلك دخل في عزلة تامة وانقطع عن الإنتاج .

هذه العزلة او هذا الانقطاع استوقف المهتمين بأعماله وجعلهم يبحثون أو يحضون في تقديم تبريرات وتفسيرات لهذا التصرف الذي يبدو غامضا من دي سوسير .

من التفسيرات التي قدمت حول هذا السلوك من دي سوسير نذكر ما يلي :

يرى أنطوان مبي أن دي سويسر كان يعاني من عقدة نقص شبه مرضية هيمنت على أعماله في جنيف خلال فترة انقطاعه، وقد فسر انطوان مي هذه العقدة بوسواس الكمال الذي سيطر على باحث كان همه تقديم القضايا بشكل كامل ونهائي. كما ارجع بنفسيت ودومورو أن دي سوسير قد انهار أمام إحساسه بعدم فهم الناس لأفكاره الثورية التي ظهرت في كتابه: محاضرات في اللسانيات العامة، والتي حاول شرحها لأعز رفاقه بين عامي 1906 - 1911 «⁴ .

وهناك تفاسير أخرى ظلت عالقة بأذهان اللسانيين حول سر هذا الانقطاع الغامض عن الإنتاج⁵ .

وهناك تفسير يرى فيه بعض الباحثين أن سبب الانقطاع هو وقوع مشاكل في حياته الخاصة منعتة من مواصلة التدريس. ولعل أقرب هذه التفاسير هو عدم تفهم جوهر الرسالة العلمية لمحاضرات دي سوسير من قبل الناس.

وبعد هذه المناورات الصعبة التي عاشها دي سوسير في حياته عاد من جديد إلى التدريس بعد إلحاح شديد من تلاميذه، حيث ظل يدرس مبادئه الجديدة في اللسانيات العامة إلى أن وافته المنية سنة 1913 دون أن ينجز مشروعه الذي كان ينوي القيام به وهو تسجيل أفكاره وملاحظته التجديدية الثائرة في اللسانيات.

بعد وفاته تأسف تلامذته على عدم تنفيذ مشروعه المتمثل في تأليف كتاب في علم اللغة، وهذا بسبب قلة كتابة عنده. فتطوع اثنان من تلامذته لتحقيق هذا المشروع على ارض الواقع وهما شارل بالي وألبير سيشهاي⁶، حيث عمدا إلى جمع الدروس والمحاضرات التي كانت مدونة عند تلامذته، ومواد معينة كانت باقية بخط دي سوسير، وافردا لها كتابا اسمياه " محاضرات في اللسانيات العامة " و طبع لأول مرة سنة 1916 .

وكانت مسألة تلقي كتاب دي سوسير من طرف الباحثين والدارسين مسألة قبول ورفض، وخاصة في العقود الثلاث الاولى من بعد نشر كتابه، ذلك انه تلقى انتقادات حادة من طرف اللسانيين، ردها البعض الى عدم استعاب ووعي أفكاره⁷ . ومازالت مسألة تلقي الكتاب من طرف الباحثين والدارسين محل نقاش وبحث ودراسة، وذلك لتوفر معطيات جديدة، وفتحها وسائل الاتصال الجديدة .

3. الإطار التاريخي و الإبتيمولوجي لنشأة اللسانيات عند دي سويسر:

الباحث في حياة دي سويسر ، من حيث الاطار التاريخي و الابستيمولوجي، يجد الرجل كم هو محظوظ، ذلك لانه اجتمعت له مجموعة من العوامل، نذكر منها، انه من اسرة معروفة بالعلم، وتتلذذ على يد اساتذة كبار امثال: هينريتش زهر، وهيرمان. و ولد في فترة من القرن التاسع عشر، عرفت فيه الدراسات التاريخية المقارنة أزهى مراحلها، و من دروسها و على يد لغوييها و فلاسفتها تعلم و أخذ مبادئه اللغوية الأولى و تشبع بالكثير من نظرياتها . كما انه استفاد من أفكار دوركايم، وبعلم النفس الجمعي كما وضعه طارد، وغيرها من الأفكار التي عايشها. و لكنه لم يكن اسما مجرورا حتى النخاع الي الافكار التي كانت مطروحة وخاصة في دراسة اللغة، حيث بعد ما تمكن من استيعاب توجهاتها لم يرضه ما كانت تنتهي إليه من نتائج و ما كانت تعمل به من مبادئ منهجية ورأى أن يقدم منها لسانيا بديلا بعيدا عن الاعتبارات المعيارية. فتفتقت نظراته في درس اللغة بفضل ما تميز به من بعد في النظر و دقة في منهجية الطرح و التناول وبما اجتمع لديه من تراكمات معرفية في ميدان علم اللسان، << 8 وتبنى الوصفية في دراسة اللغة. كما يجد الباحث الروح العلمية الموروثة من دون شك من دراسته الاولى متجلية في طرح افكاره، وهذا بارز في طريقة تناوله للغة. ولذلك كان ما قدمه في محاضراته بمثابة ثورة لسانية على المناهج السابقة مثل : الدراسة التاريخية والنحو المقارن، والنحو المعياري، رغم أنه لم يعتمد على لغات كثيرة مثلما فعل معاصروه من مؤرخي اللغة إلا أنه استطاع أن يضع منها جديدا كان له تأثير كبير في الدراسات اللسانية اللاحقة >> 9 .

لقد كان كتابه: دروس في اللسانيات العامة زبدة فكر عصره، هذا من جهة، ومن جهة ثانية شاهدا من شواهد تطور الدراسات اللغوية في هذا العصر، كما انه شاهد على رجل اجتهاد في دراسة اللغة بطريقة قد تكون فريدة من نوعها في عصره . ولعل الشعور بهذه القيم، هي التي سرعت في ترجمة كتابه الى معظم لغات العالم.

4. ترجمات كتاب دي سويسر:

ان المتتبع لجهود الترجمة العربية لكتاب دي سويسر ،دروس في اللسانيات العامة، يجد ها في جيل منتصف الثمانينات تعكس سعي هذا الجيل وباصرار وشغف وحب من أجل تمثل أفكار دي سويسر، وقد اثمر هذا في فترة قصيرة خمس ترجمات بعد سبعين سنة من نشره، وهي مرتبة في الجدول حسب صدورها: 10

| الترجمة | اسم المترجم | سنة الصدور | عنوان الترجمة | دار النشر |
|------------------|--|------------|---------------------------|-------------------------|
| الترجمة التونسية | صالح القرمادي محمد عجينة محمد شلوش | 1985 | دروس في الألسنة العامة | الدار العربية للكتاب |

| | | | | |
|------------------|-------------------------|------|-----------------------------|----------------------|
| الترجمة المصرية | أحمد نعيم الكرايين | 1985 | الفصول في فصل اللغة العام | دار المعرفة الجامعية |
| الترجمة العراقية | يوييل يوسف عزيز | 1985 | علم اللغة العام | دار آفاق عربية |
| الترجمة السورية | يوسف غازي مجيد النصر | 1986 | محاضرات في الألسنة العامة | دار نعمان للثقافة |
| الترجمة المغربية | عبد القادر قني | 1987 | محاضرات في علم اللسان العام | دار إفريقيما للشرق |

- جدول يبين الترجمات الخمس لدي سوسير

من الملاحظات العامة التي ارتأينا الإشارة إليها كقراءة من خلال هذا الجدول، هي ملاحظات تطرح تساؤلات، هي

محل بحث من الدارسين والباحثين الى الآن، وهذه الملاحظات هي:

- تأخر الترجمة العربية لدروس دي سوسير، مقارنة بالترجمات الغربية.

- اختلاف الأصل المترجم عنه، حيث نجد الترجمة التونسية، والسورية، والمغربية فرنسي، وأصل الترجمة العراقية و الفلسطينية إنجليزي.

5. مؤشرات الإخفاق والنجاح في ترجمات كتاب دي سوسير :

مادام عمل المترجمين صنعة إنسانية، فطبيعي الاخفاق أو النجاح.

مما يحسب للمترجمين كعلامات للنجاح، نذكر :

- ربط القارئ العربي بمستجدات البحث اللساني العالمي.

- محاولة تحفيز الباحث العربي، وحتى القارئ على تطبيق وتبني المنهج الوصفي في الدراسة اللسانية .

- دفع القارئ أو الباحث العربي الى عدم الانقياد الأعمى الى كل ما هو كلاسيكي في دراسة اللغة، أو على

الاقبل البحث عن مقابل يقرأ من خلاله تراثه المعرفي في دراسة اللغة.

- تحفيز القارئ على قراءة تراثه، أو كل الموارد بألية البحث المتاحة أنيا.

- تحفيز القارئ على تعلم اللغات من أجل الاطلاع على افكار الاخر.

- التحفيز على الترجمة من أجل نقل فكر الاخر

من علامات الفشل والاختفاق التي تجلت انطلاقا من العنوان في هذه الترجمات ، نلخصها أخطرها في النقاط

الآتية: ¹¹.

1. عدم التنسيق بين الباحثين، كأن كل ترجمة للكتاب جديدة (ولم يسبق ترجمته)، إلا في الترجمة العراقية التي أحالت على ذلك وأشارت إلى الترجمات السابقة .
 2. النزعة الفردية، ومن علاماتها غياب مؤسسة علمية تهتم بمراجعة الكتب المترجمة ومتابعتها على مستوى العالم العربي، مما جعل كل الجهود فردية في الترجمات.
 3. انعدام التعاون بين المترجمين.
 4. الاضطراب والعفوية، سواء في اختيار آلية الترجمة، او في اختيار المصطلح العربي المقابل للمصطلح الاجنبي .
 5. عدم وجود مرجعية معرفية في اللسانيات لدى بعض المترجمين، و يتجلى هذا في تقديم مصطلحات أو ترجمات مقابلة للمصطلح الأجنبي، تدل على عدم التفريق بين الدلالة العامة، والدلالة الاصطلاحية.
 6. خلق قارئ، او متلقي عربي مشتت الفكر في اللسانيات.
 7. التشجيع على النزعة الفردية .
 8. غياب شرط التفاعل الثقافي
6. أهم المراجعات لترجمات كتاب دي سويسر:
- عرفت ترجمات كتاب دي سويسر العديد من المراجعات أهمها مراجعة عز الدين المجذوب، مراجعة عبد السلام المسدي، مراجعة حمزة بن قبالان المزيني .¹²
1. مراجعة بن قبالان المزيني : بعنوان : ثلاث ترجمات لمحاضرات دي سويسر عن مجلة عالم الكتب، المجلد الثامن، العدد الرابع، سنة 1408هـ / 1987هـ من الصفحة 477 إلى الصفحة 486 . وتمت إعادة نشره في كتاب " مراجعات لسانية في جزئه الأول . العدد 19. سنة 2000م، / تر المصرية + لبنانية + الترجمة التونسية .
 2. مراجعة عز الدين المجذوب:
- بعنوان: ثلاث ترجمات لكتاب فردينان دي سويسر وهي الترجمة العراقية والترجمة التونسية والترجمة السورية نشرت المراجعة في حوليات الجامعة التونسية العدد 26، سنة 1987 من الصفحة 43 إلى 61.
3. مراجعة عبد السلام المسدي :
- نشرت المراجعة في كتاب ما وراء اللغة بعنوان : فردينان دي سويسر والثقافة العربية عن دار النشر مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع بتونس وشملت الترجمات الخمس الترجمة المصرية، الترجمة اللبنانية، الترجمة العراقية، الترجمة السورية، الترجمة التونسية، وفيما يلي دراسة لأهم المراجعات بالتفصيل.

1.6 مراجعة حمزة بن قبلان المزيبي :

- حاول المزيبي أن يجري مراجعة لترجمات لكتاب دي سوسير وهي : الترجمة المصرية، الترجمة اللبنانية والترجمة التونسية.

1- الترجمة المصرية : حاول المزيبي أن ينتقد الترجمة المصرية في العديد من المواضيع وسوف نلخصها في النقاط الآتية:¹³

1/- عدم اعتماد المترجم على نظام الفقرات كما هو معمول به في معظم الكتب , مما أضفى على الكتاب نوعا من عدم التنظيم والتنسيق .

2/- خلو الترجمة المصرية من الكتابة الصوتية وهذا إنقاص للأهمية العلمية للكتاب .

3/- التزام المترجم بالترجمة الحرفية مما يخل بالمعنى المقصود.

4/- عدم سلاسة الترجمة أدى إلى ركافة الأسلوب وهذا راجع لعدم التمكن من لغة الكتاب المترجم .

5/ عدم ورود ترجمة تعليقات الناشرين في الكتاب ولا تعليقات المترجم نفسه.

6/- أشار المزيبي إلى بعض النصوص والفقرات التي تحمل خللا في الترجمة مما اقترح ترجمة بديلة لها حيث يقول

المزيبي <> لا يصح الاعتماد عليها، وهي أبعد ما تكون عن النص الإنجليزي الذي نقلت عنه <>¹⁴، فالترجمة المصرية في نظر المزيبي تظل ناقصة في رايه لوجود عدد كبير من الأخطاء.

2/- مراجعة الترجمة اللبنانية:

يمكن أن نجمل ملاحظات المزيبي على هذه الترجمة فيما يلي :

1/- اعتماد المترجم على الترجمة الحرفية مع عرضه لبعض النماذج منها، حيث اقترح بديلا لهذه الترجمة حيث يقول

<> أن هذه الترجمة لا نستطيع الزعم بأنها ترجمة صحيحة لكتاب دي سوسير وذلك لقصورها المتمثل في الترجمة الحرفية والخطأ في الترجمة والأسلوب الركيك <<¹⁵، اعتمدت الترجمة اللبنانية على الترجمة خاصة مما يجعلها غير مقبولة بالإضافة إلى العيوب الأخرى.

2/- غياب الملاحق الخاصة بترجمة المصطلحات.

3/- وجود الأخطاء الأسلوبية في الترجمة مما أضفى على الأسلوب نوعا من الضعف والركافة.

4/- عدم صوغ التراكيب صياغة صحيحة.

3/- الترجمة التونسية : الترجمة التونسية كما أورد المزيبي جاء فيها نوع من النقائص بالرغم من استحسانها من

طرفه، ونذكر منها :¹⁶

- 1- عدم ذكر المترجمين المعلومات التوثيقية الخاصة بالكتاب .
- 2- لم يورد المترجمون مقدمة ناشري الكتاب الأصليين.
- 3- عدم ارتباط فقرات النص ببعضها البعض مما أدى إلى عدم وضوح معاني النص وغموضها .
- 4- خلو الترجمة من علامات الترقيم كالفاصلة والنقطة وعلامات الوقف وعدم وضعها في مواضعها الخاصة وقال المزيبي عن الترجمة التونسية >> هذه الترجمة التي يجب اعتبارها وأن يتدارك ما فيها من نقص ،أما الترجمتان الأخرتان فلا قيمة لهما <<.....<<¹⁷
- فقد استحسّن المزيبي الترجمة التونسية أما الترجمة المصرية واللبنانية فلا قيمة لهما في نظر المزيبي الترجمة التونسية ويعرض أهم محاسنها المتمثلة فيما يلي :¹⁸
- 1- تضم الترجمة التونسية توطئة تبين الظروف والصعوبات التي واجهها المترجمين في ترجمة الكتاب.
- 2- وجود قائمة للرموز الصوتية المستعملة في الكتاب عكس الترجمات الأخرى .
- 3- وجود تعليقات المترجمين.
- 4- اقتسام المترجمين للترجمة.
- 5- اعتماد نظام الفقرات مع صحة الأسلوب وسلاسته مما جعل الترجمة مميزة في نظر المزيبي .
- 6- وجود ثبت المصطلحات المستخدمة في آخر الكتاب مع وجود مدخلين أحدهما فرنسي والثاني إنجليزي .
- 7- عدم استعمال الترجمة الحرفية.

2.6 مراجعة عزالدين المجدوب :

قام عزالدين المجدوب بمراجعة ثلاث ترجمات وهي : الترجمة السورية والعراقية والتونسية. لقد وجه عزالدين المجدوب مجموعة من الانتقادات والعيوب للترجمات الثلاث لكتاب دي سويسر نلخصها في النقاط الآتية:¹⁹

- 1/- وجود عدة أخطاء مطبعية في ثنايا النص مما أدى إلى تشويه الترجمة.
- 2/- عدم وجود ثبت للمصطلحات المترجمة في نهاية الكتاب .
- 3/- وجود عدة أخطاء في نقل المصطلحات وعدم وجود منهجية مناسبة للترجمة واضطراب في استعمال المصطلحات حيث يقول عزالدين المجدوب عن هذه الترجمة >>أنجزت بتسرع وعجل تتنافى مع ما يقتضيه عمل مثل هذا من توقف وثبت ودقة، فهذه ترجمة لم تكد تخلو فيه صفحة من عيب ولا سلمت من

مأخذ <<²⁰

فالتريجة السورية في رأي عزالدين المجدوب مليئة بالأخطاء ولا تليق بعمل مثل هذا فتميزت بالسرعة في التخرير دون الاهتمام بدقة التريجة.

1- التريجة العراقية :

لقد استحسن عزالدين المجدوب التريجة العراقية لكن هذا لم يمنعه من إيجاد بعض المآخذ في التريجة:²¹

1- وجود أخطاء واضحة في نقل المصطلحات وترجمتها .

2- عدم انطلاق التريجة من النص الفرنسي الأصلي بل اعتمدت على التريجة الإنجليزية.

3- وجود أخطاء في التوثيق، وعدم اعتماد منهجية مناسبة في التريجة، وعلى الرغم من ذلك يقول عز الدين المجدوب عن هذه التريجة >> << أكثر جدا وأمانة من التريجة السابقة وقد بذل صاحبها جهدا مشكورا وراجع النص العربي عنه الدكتور مالك يوسف المطلي إلا أنها لا تمثل أداة عمل يمكن الاطمئنان إليها >>²² لذا لا يمكن الاعتماد على التريجة العراقية نظرا للنقائص الموجودة فيها.

3- التريجة التونسية : التريجة التونسية في نظر المجدوب لم وتسلم من النقص كسابقاتها إلا أنه استحسن هذه

التريجة بعض الشيء ونذكر النقائص كالتالي:²³

1- عدم وجود مقدمة الناشرين وهذا أمر أساسي .

2- عدم وجود فهرس للأعلام والمصطلحات.

3- فوضى في استعمال المصطلحات، وفي ضوء ذلك يقول عز الدين المجدوب عن التريجات التونسية

>> أكثر التريجات وعيا بقيمة كتاب دي سوسير وأكثرها تقديرا لصعوبة نقله العربية، وقد توفر فيها من الإتقان ما يجعلها تمثل حدثا علميا في تاريخ اللسانيات العربية، وهي إذا قدر لها الرواج الذي تستحق أن تقرب بحق فكر دي سوسير إلى القارئ العربي وتجعله ماثلا بين يديه بدون واسطة >>²⁴ واقترح عز الدين المجدوب مجموعة من الاقتراحات حول ذلك منها توحيد المصطلح اللساني مما يساهم. في استقراره و استعماله الاستعمال الصحيح وتجنب فوضى المصطلحات .

3.6 مراجعة عبد السلام المسدي:

لقد راجع عبد السلام المسدي التريجات الخمس لكتاب دي سوسير في كتابه ما وراء اللغة >> جاء حديث المسدي عن هذه التريجات الخمس مختصرا، لكنه في الوقت نفسه جاء غنيا بمجموعة من الإشارات القوية الدالة التي تستجلي واقع التريجة اللسانية في الثقافة العربية >>²⁵

أشار عبد السلام المسدي إلى مجموعة من النقائص في الترجمات الخمس ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

- 1- كل ترجمة من الترجمات لا تحيل على سابقتها
- 2- لا تتواءم أي واحدة من الترجمات الخمس في صيغة العنوان مع أي واحدة من الباقيات : فنجد العناوين الآتية

26 :

1. دروس في الألسنية العامة

2. محاضرات في علم اللسان العام .

3. فصول في علم اللغة .

4. محاضرات في الألسنية العامة .

2- الاختلاف في تسمية اسم فرديناند دي سويسر بشكل يطابق الصورة التي كتبها أي مترجم من الباقيين فهناك التسميات الآتية: ²⁷ فردينان دي سويسر - فردينان ده سوسر، فرديناندي سويسر، فردينان دي سوسور، فرنانديدي سويسر، ويقول عبد السلام المسدي عن الترجمات الخمس : >> تمثل بنصوصها مجالا ثريا بالنسبة إلى الباحث، بل هو مجال على غاية من الخصب والغزارة في نفس الوقت، وذلك من الناحية اللسانية في مضمونها، ومن الناحية الأكاديمية في منهجها وطرائق تحقيقها <<²⁸

و إجمالاً يمكن القول أن كل الترجمات الخمس السابقة كان فيها نوع من النقص >> لم تصل أي ترجمة من الترجمات السابقة إلى مستوى الكمال، ولعل إجماع الباحثين على تفرد الترجمة التونسية، إنما يرجع بالأساس إلى المجهود الذي بذل فيها قياساً إلى الترجمات الأخرى ومع ذلك فإنها لم تبلغ الغاية

ولعل وجود النقص في الترجمات الخمس راجع إلى إشكالية المصطلح اللساني الذي يؤرق المترجمين <<²⁹ وتظهر

الفوضى ماثلة في تلك الترجمات الخمس، وقد حاول كل مؤلف أن يقف على عينات منها

و اقترح البديل الذي يراه مناسباً <<، و بالإضافة إلى ذلك يمكن أن نلخص بعض النقائص في الترجمات الخمس

كالآتي: ³⁰

1. وجود الخلل المنهجي في الترجمة .
2. ضعف أسلوب الترجمة .
3. غياب الجوانب الفنية في الترجمة كجانب التوثيق وكشاف المصطلحات والأعلام.
4. عدم وضع تقديم للترجمة .

- وما نلاحظه أن الترجمات الخمسة لكتاب دي سوسير لم تصل إلى المستوى المنشود في نظر النقاد، وتجدر الإشارة هنا إلى أن ترجمة كتاب دي سوسير إلى اللغة الإنجليزية سنة 1959م . كانت حدثا هاما وهي ماتزال إلى اليوم الترجمة الوحيدة المعتمدة لذلك الكتاب³¹، وإجمالا يمكن القول أن الترجمة مسألة نسبية، ولا يمكن الحكم عليها بالرداءة أو أنها جيدة، والمهم في ذلك أن تحظى بمقبولية القراء يقول الديدواوي في هذا الشأن « إن نوعية الترجمة مسألة نسبية إذن وليس من الحكمة أو الصواب إصدار حكم مطلق على الترجمة، بأن يتوقع أن تكون إما ممتازة رفيعة، في أعلى السلم، أو وضعيته رديئة، ذلك أن بين المنزلتين درجات متفاوتة بعضها مقبول وآخر مستحسن والمهم أن يحظى النص بالتقبل والمقبولية في كل الأحوال <<³² ومن شروط جودة الترجمة والمرآجة معها نذكر ما يأتي:³³

1. الدقة
 2. الاكتمال، أي عدم بتر النص .
 3. المنطق والتسلسل المنطقي في الجمل و الأفكار.
 4. التشبث بالحقائق .
 5. سلاسة الأسلوب وملائمته.
 6. الاستعمال الاصطلاحي بمعنى تكيف النص مع اللغة المترجم إليها مع مراعاة الاصطلاحية.
 7. تدقيق المفاهيم المصطلحية وتوحيد المصطلحات والتعابير المصطلحية في النص بأكمله .
 8. مراعاة الآليات النصية الصحيحة في الترجمة كالترقيم بوضع النقاط والفواصل في محلها.
 9. حسن التصميم، بحيث يتبع نسق النص نفسه.
 10. التنظيم المطبعي، لكي تتوافق أجزاء النص بتعديل الإشارات في الحواشي مثلا، إلى أرقام الصفحات التي تختلف من لغة إلى أخرى حسب طبيعتها .
7. خاتمة :

مما سبق نستنتج ما يأتي

1. تعد الترجمة اللسانية من أهم الأبواب التي يمكن ولوجها لتقريب الرؤى.
2. إن الترجمات الخمس لكتاب دي سوسير تمثل مجالا ثريا بالنسبة للباحث اللساني وتعد مساهلة فكرية ومادة غزيرة لثقافته .

3. تعد مراجعة الترجمة وسيلة لإصلاح الخطأ في التأويل وتقييم الاعوجاج في المبنى والتركيب .

4. تساهم المراجعة في قراءة النص المترجم قراءة دقيقة من أجل تصحيح الخطأ وضبط النص فالمراجعة هي سر الكتابة الجيدة ومفتاح الإنشاء الصحيح .

5. إن تقييم نوعية المراجعة من شأنه إخراج ترجمة ذات نوعية رفيعة .

6. المراجعة هي الأداة الرئيسية لضبط نوعية الترجمة وعليها المعول في تفادي انحراف الترجمة وتقصيرها، ولضمان التوازي بين ترجمة النص الأصل في اللغة المترجم منها وترجمة النص الهدف.

الهوامش:

- ¹ فردينان ددي سويسر، دروس في علم اللغة العلم. تريوييل عزيز، دار أفاق عربية، ص8.
- ² *De saussure , cours de linguistique general presentation p 7 ,9abredor genie.*
- ³ ينظر: جورج موانان ، علم اللغة والترجمة، تر:أحمد زكريا إبراهيمي، المشروع القومي للترجمة، مصر، 2002، ص19.
- ⁴ الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية ، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين الجزائريين . الجزائر 2001، ص55.
- ⁵ المصدر نفسه، ص20.
- ⁶ الطيب دبه. مبادئ اللسانيات البنيوية – دراسة تحليلية ابستمولوجية-مصدر سابق، ص56.
- ⁷ ينظر عبد اللطيف محفوظ، آليات انتاج النص، نحو تصور سيميائي، ألنايا للنشر : ط1، دمشق، 2004، ص80.
- ⁸ فردينا ندي سويسر، دروس في علم اللغة العام، مصدر سابق ، ص 10.
- ⁹ حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد، ليبيا، 2009، ص20.
- ¹⁰ ينظر: المصدر نفسه، ص 201.
- ¹¹ ينظر حمزة بن قبلان المزيني، مراجعات لسانية، الجزء الثاني، سلسلة كتب الرياض، العدد 75، 2000م، ص09.
- ¹² ينظر مصدر نفسه : ص 105.
- ¹³ ينظر المصدر نفسه ، ص 116.
- ¹⁴ ينظر المصدر نفسه، ص 116.
- ¹⁵ ينظر المصدر نفسه، 125.
- ¹⁶ ينظر: حمزة بن قبلان المزيني، مراجعات لسانية، مصدر سابق، ص 118 – 126.
- ¹⁷ ينظر عزالدين المجدوب، ثلاث ترجمات لكتاب فرديناند دي سويسر، دار محمد علي الحامي، سوسة، ط1، 1998، ص 47.
- ¹⁸ ينظر: المصدر نفسه، ص48.
- ¹⁹ ينظر المصدر نفسه، ص48.
- ²⁰ ينظر: المصدر نفسه . ص 48.
- ²¹ ينظر عزالدين المجدوب، ثلاث ترجمات لكتاب فرديناندي سويسر، مصدر سابق، ص 51.
- ²² ينظر الحافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، مصدر سابق، ص 209.
- ²³ المصدر نفسه، ص210.

- ²⁴ ينظر عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس 1994، ص 10.
- ²⁵ ينظر عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة، مصدر سابق، ص 12.
- ²⁶ ينظر الحافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، مصدر سابق . ص 208.
- ²⁷ ينظر المصدر نفسه، ص 209،
- ²⁸ ينظر المصدر نفسه، ص 209،
- ²⁹ محمد الديدأوي، منهاج المترجم بين الكتابة والإصطلاح والهوية والإحتراف، المركز الثقافي العربي، ط1 الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص 37.
- ³⁰ ينظر المصدر نفسه، ص 209.

³¹ Voir : mossop ,B, 2001,Revising and editing for translator ,manchester,ok, northampton ,Ma :ST, jerome publishing,p48 .

³² Voir : mossop ,B, 2001,Revising and editing for translator,op,cit,p50.

³³ Voir: mossop ,B, 2001,Revising and editing for translator,op,cit,p51.